خريجون جامعيون .. على أرصفة أسواق القات..!!

سنين من البذل والجهد راحت في نظر خريجي الجامعات سراباً وهم يتأملون مؤهلات وشهادات صارت زينة على جدران منازلهم ،، بعد أن ملّوا من حلم انتظار الوظيفة في واقع البطالة فشمروا عن سواعدهم للدخول إلى عالم المقوتين والمبزغين لتغدوا هذه المهنة مستقبلا قسريا اعرضوا يوماً عن طريقه ولكنهم وجدوا أنفسهم اليوم مرغمين على دخوله وسط إحباط وذهول يصحبه إنكار يجر وراءه أذيال القهر والمعاناة .. وفي التحقيق التالي نناقش هذه القضية الهامة:

تحقيق / أسماء حيدر البزاز

■ لجأنا إلى هذه المهنة بعد أن غدت الوظيفة مجرد أضغاث أحلام

عبدالله على الصالحي بكالوريوس كيمياء - جامعة صنعاء منذ تخرجه كان على أمل أن يلقى ثمار جهده بالوظيفة التي تكفل له العيش الكريم وتفي بمتطلبات أسرته الحياتية ولكنه شبه واقعه بالكابوس حيث قال : أفقت على كابوس لا يعترف بالكفاءات ولا المؤهلات ولا الخبرات وكأن دراستنا أشبه بمسرحية أو كذبة كبيرة أضعنا فيها سنينا من العناء والجد رغم الظروف الصعبة التي عشناها ولا زالت حتى أصبح الجهلاء والأميون يضحكون علينا قائلين ... (تعلمتوا ودرستوا وآخرتكم جامعة القات كلية البزغة) !!

وأضاف الصالحي مناشدا : إلى كل الجهات الحكومية إلى كل من يتغنى باسم الشباب ومطالبهم وهمومهم لا نريد منكم سوى حقنا في الوظيفة إنه لمن العيب بل والهوان أن ينتهي بنا المطاف بعد مشوارنا التعليمي العالي إلى عالم بيع القات.

بصيص أمل

أيمن الصبري بكالوريوس علوم إدراية من جامعة تعز يقول: لجأت إلى بيع القات لأبحث عن القوت والعيش الهانئ بدلاً من التسول بمؤهلاتنا من مكان إلى آخر, وبعد بحث دؤوب هنا وهناك وجدت أن حال المقوت أفضل من حالنا – نحن الخريجين - فاتخذنا هذا الطريق لنا نهجا ففيه مصدر الرزق لي أنا وكافة أفراد أسرتي بعد أن كانوا معولين على مستقبل كبير ينتظرني حال تخرجي من الجامعة لكوني الوحيد من واصلت دراستي الجامعية من بين أخوتي.

وتابع الصبري حديثه: مازال فينا بصيص أمل زرعته فينا رياح التغيير بأن نرى ثمار الوعود التي سمعناها أثناء الثورة حول الشباب وقضاياهم لكن واقعنا – اللهم لا شماتة – ومع ذلك سنظل بانتظار الوظيفة ونخشى أن يكون هذا الأمل مجرد أضغاث أحلام !!

تجاهل وإهمال

وزير التعليم العالي والبحث العلمي، هشام شرف، شاطر الشباب همومهم وقال: أتفق معهم بأن الدول التي تتغنى بالشباب وطرح قضاياهم لم تقدم لليمن أي منحة أو معونة تخص الشباب، مبيناً أن الوزارة تحتفظ بأكثر من 6500 ملف لطلاب يبحثون عن فرصة للسفر إلى الخارج.. واستنكر شرف إهمال القطاع الخاص دعم الخريجين والإسهام في النهضة العلمية وتنميتها .. منوهاً أن دول العالم أجمع تعتمد على قطاعها الخاص بشكل أكبر في دعم وتوظيف الشباب واستقطاب الكفاءات والمؤهلات لا التقصير في دورها تجاه الشباب كما هو حادث في اليمن.

بطالة مفرطة

وهذا ما أكده الدكتور علي العمار – كلية الإعلام جامعة صنعاء : اليمن تعاني من ارتفاع كبير في نسبة البطالة وخاصة إثر الأوضاع الأخيرة التي مرت بها وأثرت بشكل مباشر وكبير على اقتصاد الدولة بالإضافة إلى انحسار وقلة الاستثمار في اليمن وتخريج مخرجات تعليمية لا تلبي متطلبات واحتياجات سوق العمل في البلاد وعدم قبول بعض الخريجين لضعف معدلاتهم وتقديراتهم العلمية، تلك الأسباب أدت إلى امتهان الخريجين مهنا لا تتلاءم ولا تتناسب مع مستوياتهم ومؤهلاتهم العلمية كمقوتين ومبزغين وما شابه ذلك !!

ودعا العمار الحكومة لوضع حل لهذه المعضلة والتي تكمن من جهة نظره في إيجاد بدائل للعديد من التخصصات التي بها فائض وإنشاء كليات نوعية ومجتمعية تلبي حاجة السوق مع إيجاد آلية تكفل العدالة في توزيع وظائف الشباب في مختلف محافظات الجمهورية .

> **" أصابتنا خيبة كبيرة بعد التخرج .. ونعيش حالة حرج دائمة في أسواق القات**

> **" وزير التعليم العالي: على القطاع الخاص استيعاب الخريجين والاسهام في النهضة العلمية**

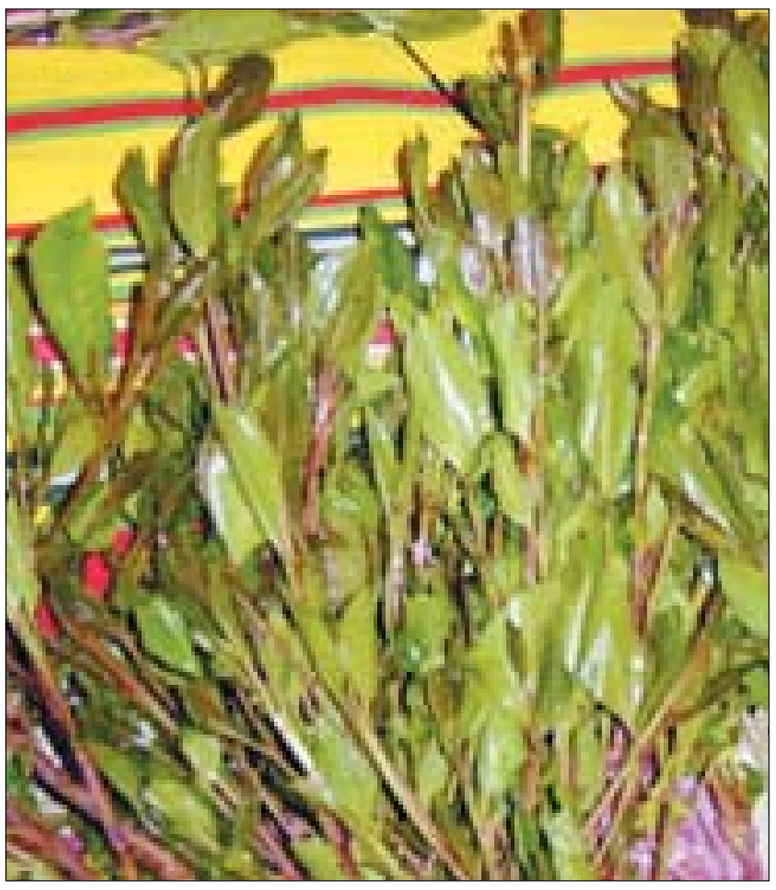

من الصعب استيعابهم

حسين الأهجري – مستشار وزارة الخدمة المدنية يقول: كما يعلم الجميع بأن الدولة سنويا تعتمد في موازنتها العامة درجات وظيفية بحسب احتياجات الجهاز الإداري للدولة والقطاع الإداري المختلط وتقوم الخدمة بتسجيل كل مخرجات التعليم العام والخاص ووضع معايير وأسس للمفاضلة بين المتقدمين للوظيفة العامة وهذا يرجع إلى الأقدمية والمهارات والتقدير وما إلى ذلك.

موضحاً أنه مهما يكن فإن الدولة في أي حال من الأحوال لا تستطيع أن تستوعب كل مخرجات التعليم الهائلة بل إننا نشد على يد القطاع الخاص لاستيعاب العمالة اليمنية ومحاربة البطالة المقنعة داخل أجهزة الدولة، ومن هنا أيضاً يأتي دور دول الجوار في استقطاب هذه الكفاءات للتخفيف من نسبة البطالة في اليمن وإعانة الخريجين في الالتحاق بوظائف تتلاءم مع تخصصاتهم العلمية ومؤهلاتهم الجامعية.

> **" مستشار وزارة الخدمة المدنية : مستحيل أن نستوعب كل الخريجين في الموازنات السنوية**

شجرة القات تستقبلهم

لا فرق بين هذا وذاك إلا أن الثاني بذل مجهودا جبارا ليحصل على مؤهله الجامعي والذي يعتبره جواز سفر لكن مع الأسف قادته الظروف إلى بيع القات مؤخراً، هذا بفعل صعوبة الحياة في ظل غياب العدالة التي يبحث عنها والمساواة التي يحلم بها كنتيجة لما بذله خلال سنوات الدراسة.

هكذا استهل الأكاديمي نصر الضبيبي حديثه معنا مبيناً أن شجرة القات باعتقاد عدد كبير من طلاب اليوم هي الشجرة الوحيدة التي تستقبل آلاف الخرجين من المعاهد والجامعات لينالوا منها لقمة العيش الذي يسدون به رمق من يعولون بدلاً من الوقوف في طابور انتظار الوظيفة الذي ليس له نهاية.

من الأسباب

الدكتور أحمد العباسي – جامعة صنعاء أوضح أن ازدياد أعداد خريجي الجامعات في امتهان مهنة بيع القات باعتبارها مهنة المستقبل بعيداً عن العمل بشهاداتهم له عدة أسباب منها الزواج المبكر وتحمل الطالب المسؤولية الأسرية قبل توفير الأسس المعيشية لهذا الزواج وأيضاً اختيار الطالب الجامعي لتخصص لا يتوافق مع ميوله وإنما مع معدله المتدني، بالإضافة إلى عدم وجود تنسيق بين الخدمة المدنية والقطاع الخاص لاستيعاب الخريجين كما هو حادث في جميع أنحاء العالم، وقد لعبت الوسيلة التعليمية المتدهورة وضعف الكادر التدريسي في عدد من الكليات والجامعات وغياب الكفاءات دوراً في تدهور مخرجات الطالب الجامعي حيث يتخرج من الجامعة وهو لا يملك أدنى خبرة ولا مهارة ليجد نفسه أمام مهنة آبائه وكأنه لم يقتني من عصر العلم والنهضة شيئا !!

وأكد العباسي على ضرورة التنسيق بين الجهات الرسمية ممثلة بوزارة التعليم العالي ووزارة المالية والمجلس الأعلى للجامعات اليمنية والخدمة المدنية والغرفة التجارية ووزارة التخطيط لمعالجة هذه القضية الغاية في الأهمية ومراجعة التخصصات واستحداث أخرى والعمل ككيان واحد.